إلى فخامة الرئيس.. قبل السفر إلى كوريا الجنوبية

فخامة الرئيس:

قبل أن تشد رحالك إلى كوريا الجنوبية في الشرق الأقصى لتطلعهم على تجربة اليمن الموحد، ومسيرة تحقيقه.. هل لي أن أؤكد لك على أن إرادة الشعب حكمت.. فنفذت أنت الحكم، وحققت ما عده البعض مستحيلاً في زمن الصعاب.. فأنجزت المطلوب على أكمل وجه وإن شوهه البعض بأحقادهم الدفينة وجمعتهم أحقادهم بأحقاد بعض آخر..

وأنك إن ناديت لبى الشعب نداءك إلى الديمقراطية، الحوار، الاصطفاف الوطني، تحصين الشباب، ومقاومة الإرهاب..

وأخص من بين الشعب- أبناءك الشباب- وبملء الفم قل- كما ضخامة الإنجاز الذي أنجزت- لمن ستغادرنا إليهم، قل لهم:

"وفي اليمن أبنائي الشباب.. يقاومون الإرهاب.. ولن يكون منهم مستقبلاً وقود للإرهاب..

أبنائي الشباب.. يتحاورون فيما بينهم..

أبنائي الشباب.. يشاركون في التنمية والبناء..

أبنائي الشباب.. يتفاعلون وحركات التغيير.. يواكبون العصر..

أبنائي الشباب.. ينشئون الجسر إلى المستقبل ويتجاوزون عقد الماضي ويزيلون رواسبه مشرئبين إلى الغد المأمول..

أبنائي الشباب.. يؤمنون بحقهم، ويذودون عنه.. ويعيشون في مناخ ديمقراطي ينشئهم عمالقة لا أقزاماً..

أبنائي الشباب.. تنشد الدنيا وتردد نشيدهم الوحدوي الخالد..

أبنائي الشباب. نراهن على إمكان عطائهم الخلاق.. ومواصلة النهج الذي بدأنا..

أبنائي الشباب.. رواد المستقبل عاهدوني ألا يتخاذل أحد عن المسيرة..

فأبنائي الشباب امتداد لآبنائهم وأجدادهم العظماء الذين فجروا الثورة وقبلها أشعلوا الجذوة، ثم حققنا الوحدة وأبنائي

يسيرون على الدرب بعدنا.."

بعمق اليقين وشديد الثقة بصدق إرادتنا تباه بنا- يا فخامة الرئيس- لأننا بما اكتسبنا من علم وخبرة ونشاط وطاقة جزء من إنجازاتك العظيمة..

وانشد لهم يافخامة الرئيس قول الشهيد الزبيري:

فضع دعائم هذا «الحكم» في كلمي
فإنها كالرواسي ليس تنهار

لتؤكد أنك ارتضيت حرية الرأي والكلمة والتعددية، دعائماً للحكم في اليمن، وأن حرية الرأي والكلمة هي التي صانت الوحدة من الانفصال، وحالت دون استبدال الملكية بالجمهورية..

وأن الشعب الذي وضع كفه بكفك لإعادة التوحيد يشد على يدك في مسيرة التجديد والتمديد لأهداف الثورة ومكتسباتها.. وهو معك- خاصة شبابه- حتى النهاية..

قبل السفر

فخامة الرئيس:

هل كنا كاذبين يوم تشرفنا -أبناؤك الشباب- بلقائك صباح السبت الموافق ٨ يناير ٢٠٠٥م بعد انتهاء طواف القافلة الشبابية الثقافية- التي نظمها الاتحاد العام لشباب اليمن- تسع محافظات أردنا توعية الشباب فيها بالحديث عن منجزاتك، وإذا بالمنجزات شاهدٌ حي عليك..

كم منجز لك ما استطاع لشرحه
قلمٌ على كف الأديب الملهم
ولسوف تعجز ألسن عن شرحها
مهما أجاد كل لسان مترجم

هل كنا كاذبين- عندما أكدنا على قولنا:-

لقد وجدنا في صعدة شباباً غير الذين كنا نتصور، لقد وجدنا شباب اليمن الواحد أبناء علي عبدالله صالح..

خذ القلوب فتشها
من حبنا واتاكد
أنت لنا أفضل أب
واحنا لك أحمد..

برأ ساحتنا ونفى عنا تهمة الكذب شجاعة موقف أبناء صعدة في وجه الفتنة التي استيقظت أخيراً ثم أخمدت، ودفاعهم عن الوحدة الوطنية التي زادت رسوخاً في عهدك..

وهم أبناؤك في صعدة الذين عاهدوك بالدم على الوفاء لك..

لقد صدقوا وصدق قولنا لمن صدق فعله..

لأنك أوفيت أوفينا معك:

«بالوفاء والذمام
نحن أوفى الناس للناس ذماماً»

والأمل الكبير فيك هو تجديد أمرك السابق لمن كلفوا بدراسة احتياجات مديريات صعدة أن يلبوها، وأن يمدوا أبصارهم لغير صعدة أيضاً..

رئيس منتدى النعمان الثقافي للشباب
رئيس تحرير مجلة الشباب

عندما تكون العقول خاوية

محمد أحمد سنان

■ يعد التواضع من أجمل الصفات الحميدة في الإنسان وقد حثنا القرآن الكريم على التواضع وعدم الغرور والكبر في العديد من الآيات وكذلك بعض الأحاديث في سيرة سيد البشر النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما يؤكد على هذه الصفة التي ينبغي أن يتحلى بها الإنسان وما أجمل الأدب وحسن الخلق والتواضع وما دفعني لكتابة موضوع كهذا هو أنني قابلت أحدهم وكان عائداً لتوه من الدراسة حيث حصل على شهادة الدكتوراه وفي أحد المجالات الأدبية وليس في الفيزياء النووية أو جراحة القلب المفتوح أو توصل بحثه إلى كشف عقار جديد يعالج به احد الأمراض المستعصية ولكنه في البكش كما يقول إخواننا المصريين حفظهم الله ورعاهم فكان ينظر بعينيه وبقلب رأسه ذات اليمين وذات الشمال وينظر باستخفاف في وجوه مجموعة من الحاضرين وبعد أن حملقت في وجهه أقسمت في نفسي بأن هذا الإنسان من أفقر عباد الله ثقافة وعلماً وأدباً وإن مظهره وشكله لا يوحي بأنه يختزن في رأسه شيئاً يمت بصلة للأدب والثقافة لأن المثقف الحقيقي ذو عقل مصقول وصاحب ذوق رفيع مرهف الحس ومشبع بالقيم والفضائل التي ترفع من قيمة الإنسان والأدب الرفيع يحصن صاحبه من الصفات غير المقبولة ومن التردي والتعالي على عباد الله والمعرفة والثقافة تعمر القلوب بالثقة واليقين والأيمان بدور الإنسان الفاعل في هذه الحياة خاصة إن كان يعمل في مؤسسة علمية رفيعة المستوى كالجامعة فعلاً إن عقل المثقف الحقيقي خزانة واسعة تتسع للتجارب الإنسانية يكتشف فيها المرء نفسه فلا يقبل إخراجها من قالبها الإنساني الرفيع إلى حظيرة البهائم، فالمتعلم حقاً هو أقرب الناس للناس والحياة يفهمها بعمق ودراية إننا نريد من منتسبي الجامعة أن لا يكونوا مفرغين من الإيمان والخير وأن نركز الاهتمام على الوعي الإنساني أما الألقاب فليست حجة أو دليل على أن من يحملها يصبح فعلاً من المثقفين الكبار أو المصلحين الاجتماعيين وفي هذه الحالة ينبغي علينا أن نراجع سلوكنا وتصرفاتنا دون اللجوء إلى التغطية بالبهرجة والمغالطة إن أناساً من هذا النوع يعلمون في قرارة أنفسهم بان لديهم خللا وخواء في العقل والفكر والثقافة وإنما أطلقت عليهم ألقاب وصفات لا يستحقونها ويخافون من كشفهم وافتضاح أمرهم فأخذوا يواروا سوءاتهم وعوراتهم العلمية والثقافية بالسلوك غير السوي ، وقد ينجحون في الكذب على العامة والبسطاء وإنما بالفحص الدقيق والحقيقي لحقيقة هؤلاء تراهم مفرغين وبعقول جوفاء وما بقيت أفكر فيه هو بمن سيتخرج على أيدي هذه الفئة شبه المتعلمة أنهم يرتكبون أخطاء قاتلة وفادحة بحق أجيال المستقبل الواعد إن خطأ لرجل كهذا وأمثاله يمس جيلاً كاملاً ويحطم كرامة أمة ناسيا انه مساءل أمام الله وأمام الأمة نتيجة تهاونه وعدم إتقانه لمهنته وتخصصه وعدم قدرته على تعليم الشباب بطريقة صحيحة وهم الذين سيخرجون إلى الحياة ولا يقدرون على مواجهتها بشجاعة وبشخصية مكتملة وواثقة وإنما يتخرجون أشبه بمن علمهم إننا نريد أن يكون المعلم الجامعي نقي الضمير يغذي العقل بشفافية ومعرفة وما عدا ذلك سيقودنا إلى الألم المستمر وهذا بدوره يدفعنا إلى استخدام المسكنات التي لا تفيد وإنما قد تعزز الكسل والتراخي لدى الإنسان أما الألم الذي نشعر به أحياناً هو خير من يدفعنا إلى مراجعة حياتنا وأوضاعنا بشكل عام حتى لا تتطور الحالة المرضية وعندها يستعصي علينا علاجها ومن هنا وجب مراجعة ومتابعة سيرة وتأهيل من نأتمنهم على فلذات أكبادنا سواء أكان ذلك في المدارس والمعاهد أو الجامعات والكليات أن الألم نعمة ومعجزة من المعجزات الإلهية يضعها الله تعالى في خلقه من أجل التيقظ والاستعداد والانتباه للحالة التي يعاني منها الإنسان فيبادر إلى علاجها بطريقة صحيحة وحري بنا أن نتدبر الآية الكريمة (ولا تصعر خدك للناس ولا تمشي في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور) وفي حديث سيد الخلق صلى الله عليه واله وسلم (لا يدخل الجنة من كان في قلبه ذرة من كبر) جنبنا الله وإياكم الكبر والغرور والألم وألبسنا جميعاً لباس الصحة والعافية إنه سميع مجيب الدعاء.

حركة عدم الانحياز والذكرى الـ٥٠ لميلادها

محمد الزبيدي

قمة الدول الافرو اسيوية التي انعقدت في العاصمة الاندونيسية جاكرتا والتي حضرها أكثر من مائة من زعماء القارتين الافريقية والآسيوية هل يعني انعقادها بعد مضي خمسين عاماً على ميلاد حركة الحياد الايجابي وعدم الانحياز أنها بديل أو مولود شرعي لحركة عدم الانحياز لأنه قد انعقد بعد مضي خمسين عاماً على مؤتمر باندونج الذي دشن مولد حركة عدم الانحياز، بعد مضي هذه المدة التي تمثل نصف قرن من الزمن يجتمع مندوبو وممثلو أكثر من ثمانين دولة في العاصمة الأندونيسية إحياءً للذكرى الخمسين، وقد تفاوتت مستويات الوفود إلى هذا المؤتمر الذي يعقد بعد أن تغيرت معالم العالم وتبدلت أرض غير الأرض وسقط التوازن القطبي بعد أن سقط سور برلين وسقط بسقوطه الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو وباتت الولايات المتحدة الأمريكية القطب الواحد واطلقت على نفسها قائدة النظام الدولي الجديد، مؤتمر أو احتفال أو اجتماع جاكرتا هذا يجعلنا نتساءل عن ماهية الأهداف المنوطة به وما إذا كان مجرد إحياءً لذكرى نصف قرن لحركة شهد مولدها عددا لا يستهان به من عباقرة السياسة الدولية كالرئيس العربي جمال عبدالناصر والزعيم اليوغسلافي جوزيف بروزتيتو والزعيم الهندي جواهر لال نهرو والرئيس الاندونيسي أحمد سوكارنو، وهؤلاء الأقطاب الأربعة هم الذين فكروا بضرورة إيجاد جهاز تنفرج به الزاوية الحادة ويتوفر به العزل بين شحنتين محتملتي الاصطدام ضماناً لسلامة العالم وذلك على الرغم من وجود الأمم المتحدة، ولقد كان هذا الجهاز هو حركة عدم الانحياز التي أخذت شهادة مولدها من منطقة باندونج الأندونيسية والتي كان يفترض أن يجتمع ممثلو ثمانين دولة فيها لإعلان وفاة الحركة رسمياً في ظل المتغيرات الحادة التي سلبت حركة الحياد الايجابي وعدم الانحياز وظيفتها وذلك على الرغم من اعتراف الأمم المتحدة بها، هذا على الأقل ما يمثله لسان الحال أو ما يشهد به الواقع الموضوعي، أما إذا رأت مجموعة دول الحركة أن الحركة مازال الاحتياج لها ضرورياً، وأن هناك وظائف مازالت في انتظارها كالجوانب الاقتصادية والتجارية والتأثير في السياسة الدولية ونحو ذلك من الأمور التي تتطلب التكتل، ولا شك أن حركة عدم الانحياز قد أحرزت في الماضي وعبر النصف قرن الماضي بعض الانجازات الهامة وخاصة في مجال مكافحة التسلح النووي والحد منه، وما حدث في هذا المجال يعد نجاحاً للحركة وإن كانت قد أخفقت في مجال المطالبة بنظام اقتصادي دولي جديد يكون العدل من أبرز سماته وذلك من حيث أن النظام الاقتصادي الدولي الحالي لايخدم سوى الرأسمالية الدولية، كما أخفقت مطالباتها بعدم احتكار التكنولوجيا المدنية التي تساعد الدول المنطوية في حركة عدم الانحياز من ممارسة التنمية الاقتصادية بأبعادها المختلفة بمقتضى التطور العلمي الذي لم يقف عند حد من الحدود، ومهما يكن فإن منظومة حركة عدم الانحياز مازالت لها أدوار تؤديها سواءً في ما يتعلق بالتعاون الاقتصادي والتجاري في مابينها أو في ما يتعلق بعلاقاتها الاقتصادية والتجارية مع غيرها وحسبنا أنها تمثل الرقم الأكبر في أعضاء الأسرة الدولية، وأن دورها فاعل عند التصويت على قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومن هنا يمكن فهم أهداف مؤتمر جاكرتا الحالي، وأنه لا يعني إعلان وفاتها بقدر ما يؤكد أن وجودها وأدوارها مازالا مطلوبين اليوم أكثر من أي وقت مضى على الأقل في مواجهة العولمة وفي مواجهة التغيرات المتسارعة وايقاعات اللعبة الدولية في ظل اختلال التوازن الدولي ومحاولة الخلط بين ما يجوز وما لايجوز وفرض حاكمية القوة ولغتها، وانهيار الحدود بين ماهو خاص في دنيا السياسة وماهو عام فيها دون اعتبار للمواثيق والقوانين والأعراف الدولية والأخلاقية وحتى الإنسانية وقد يقول البعض مادام الأمر قد وصل إلى هذه الوضعية فما بمقدور حركة عدم الانحياز أن تفعل في ظل الفوضى السائدة في النظام الدولي، على أنه في ظل ما يتردد عن إصلاح الأمم المتحدة وتوسيع عضوية مجلس الأمن الدائمة يتعاظم دور حركة عدم الانحياز باعتبارها أكبر كتلة في الأسرة الدولية، وقد تحصل على أكثر من مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي سيما إذا ما أدركنا أنها تمثل أمريكا الوسطى والجنوبية والقارة الأفريقية ومعظم القارة الآسيوية ومن حقها وهي تمثل مابين ٧٥٪ و ٨٠٪ من عدد أعضاء الأسرة الدولية أن تحصل على ما أشرنا اليه..

آفاق

من لعاب الأسد إلى فمه..!!

فضل النقيب

■ ،، عندما أُعلنت حركة عدم الانحياز في منتصف الخمسينات كانت أحلام المستضعفين بحجم آلامهم، وكان يبدو قطف نجوم الحرية والرفاهية أقرب وأسهل من قطاف البرتقال في بساتين العالم الثالث، وقد غطّت "الكاريزما" المبهرة لشخصيات مثل جمال عبد الناصر وجواهر لال نهرو وأحمد سوكارنو على صعوبات الواقع واستحالة الإنجاز، لذلك كانت مهمة عدم الانحياز أقرب إلى "التبشير" منها إلى التطبيق، ولا تزال حتى اللحظة مهمّة "تنويرية" تدعو إلى الخلق القويم الذي أضنى الأنبياء والمرسلين فكيف بالناس العاديين.

وقد طبّق الأقوياء آنذاك مقولة: "قولوا ما تريدون، أمّا نحن فسنفعل ما نريد"، وهكذا هو شأن القوي دائماً، أمّا الضعيف فماله غير البكاء، وانتظار الفرج من السماء، إلاّ إذا انكب على صناعة القوة، وآمن بأنه ليس أقل من غيره، وهذا يحتاج إلى العزم والحزم كما تفعل الصين حاليا وكما فعل قبلها أولئك الذين هزموا في الحرب العالمية الثانية دون أن تهزم في دواخلهم إرادة البقاء والمغالبة وطرق الأبواب الخلفية لينابيع القوة ولولا ذلك لكانوا هباء منثورا وأثراً بعد عين.

لقد أدت سياسة عدم الانحياز التي جرى تجميلها بوصفة "الحياد الإيجابي" إلى منزلقات سياسية متجاوزة لواقع "توازن القوى "الذي يحكم العالم، على طريقة صفر زايد صفر زايد صفر يساوي صفر، وقد تربّص الأقوياء لهذه الفريسة غير المتماسكة فدلف الاتحاد السوفييتي إليها بحصان "طروادة" مُعتبراً من الدول المتعطشة لسلاحه ومساعداته التي قيل فيما بعد أنها هي التي قوّضت امبراطوريته لأن العالم الثالث "بالوعة" تلهط أي شيء ولا ترد شيئاً، أمّا امريكا فقد أعلنت الحرب على الدول المارقة و "من ليس معنا فهو ضدنا" فكان التكتيك السوفييتي تعبير عن ضعف خفي مغطى بعناية فائقة ولم تتضح أبعاده سوى في حكم جورباتشوف الذي كان أذكى استراتيجي وأغبى تكتيكي، أما التكتيك الامريكي فكان تعبيراً عن قوة صاعدة واثقة من نفسها ولم تتجل أبعاده سوى في عهد جورج بوش الثاني الذي يبدو- واللّه أعلم- أنه أغبى استراتيجي وأذكى تكتيكي، ونقول- اللّه أعلم- لأن الرجل وأثواره ما زالوا يحرثون ليل نهار في حقول العالم الثالث، والعبرة بمواسم الحصاد وحسابات البيادر.

المشكلة أن الزعماء باعوا فكرة عدم الانحياز والحياد الايجابي للشعوب على طريقة "حبحب على السكين" يا أبيض يا أحمر، فأمّا من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية، وأمّا من خفت موازينه فأمه هاوية، ولذلك شردت شعوب العالم الثالث مثل الظباء داهمها "قسورة"، ويقول الصينيون إن أدهى الأسود يُسقط لعابه على الشط ثم يكمن في الحرج على الشط المقابل حيث يفر الخائفون من لعابه إلى فمه:

وإنك كالليل الذي هو مدركي
وإن خِلْتَ أن المنتأى عنك واسع

المكلا.. في عين زائر «عابر»!

الخضر الحسني

■ زرتها قبل حوالي سبعة أعوام أو يزيد .. تلك كانت زيارتي الأولى لها .. وها أنذا اليوم استمتع باستضافتها لي ولجموع أبناء الوطن وكل زوارها الكرام من الأصدقاء والأشقاء الذين أتوها لغرض المشاركة أو المساهمة في الإعداد لاستقبال الذكرى الخامسة عشرة للوحدة اليمنية .. كل في مجال اهتماماته أو تخصصه .. هذه هي عروس البحر العربي .. مدينة المكلا التي تشهد -هذه الأيام- حركة بناء وعمران لا مثيل لها في تاريخ هذه المحافظة الواعدة بالخير والنماء .. والزائر «العابر» لها لا بد أن تستوقفه عديد مشاهد ومناظر .. لا تتكرر إلاّ في هذه المدينة اليمانية الساحلية الرائعة الفاتنة .. ولعل أبرز معلم سياحي تنموي يجري تشييده في زخم حركة الإعمار الراهنة يتمثل في مشروع «خور المكلا» .. هذا المشروع العملاق الذي يشق المدينة ، مخترقاً إياها من جهة البحر في مشهد جمالي خلاب ، قلّما تجد مثيلاً له في مدينة خليجية .. أو عربية أخرى !!

ليس مشروع «خور المكلا» وحده الذي شد انتباهي واستدعى إعجابي واهتمامي به ، بل هناك من المشاريع التنموية الأخرى التي يصعب على قلمي اعطاؤها أو منحها الوصف الذي تستحقه في هذا المقام..

ومن تلك المشاريع أذكر -هنا- مشروع كورنيش المكلا والنصب أو المجسم «الخاص» بمناسبة الذكرى الـ١٥» للوحدة اليمنية الذي صممه المهندس اليمني المعروف عبدالرحمن العولقي ، متوسطاً الطريق المؤدية إلى مدينة فوه الجديدة ، ناهيكم عن تعبيد الطرقات ورصفها بالبلاط لمسافات تصل إلى أكثر من ٣٠ كم امتداداً من مدينة المكلا وانتهاء بمنطقة الحلة - كما أعتقد-.

كل ذلك الزخم العمراني والإنشائي المتسارع الخطى المتناغم الأداء يمنحنا نحن الزائرين للمكلا انطباعاً بأن مدينة جديدة يجري نصبها أو رسمها على امتداد عروس بحر العرب شرقاً وغرباً ، وهو الجهد الإنساني السخي الذي يبذله المحافظ الأمين الأستاذ عبدالقادر علي هلال ، الذي فعلاً برهن وباللموس العملي ، أنه جاء ليحفر في ذاكرة المدينة وأبنائها «إسماً» لا ينسى ولا يمكن أن تطمره آلاف السنين القادمة !!..

فمبروك لحضرموت هذا الإنجاز الأعظم المتمثل بمحافظها الأكرم .. وإلى مزيد من الجهد المعطاء في مدينة الخير والوفاء.